Journal of Alasmarya University
Volume 1, June 2003

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد الأول، يونيو 2003

أثر الإسلام في انتشار الأعلام العربية

الدكتور
سامي عبد الله الجميلي
الجامعة الأسمرية

أثر الإسلام
في انتشار الأعلام العربية

توطئة:

كان العرب قبل الإسلام قبائل متفرقة، تقطن البوادي راحلة وراء الماء والكلأ، وكانوا يحيون حياة قاسية في صراع مع قساوة الطبيعة، ومع وحوشها الكاسرة التي تجوب القفار بحثاً عن فرائسها، فكان العربي يرى الأسد والذئب والنمر والحية والعقرب، وغيرها من الحيوانات والأحناش، وكان يرى الطلح والثمام والسدر، ويرى الوادي والجبل والكثيب، ويرى النسر والحبارى، وكان يسمع قصف الرعود وعصف الرياح وحفيف الشجر وخرير الماء.

لقد دعاه هذا إلى أن يطلق على ما يراه ويسمعه أعلاماً وأسماءً؛ ليعرف بها أفرادها وأجناسها، فأطلق عشرات الأسماء على الذئب والأسد والحية وغيرها، هذه الأسماء اشتقها من صفات تلك الحيوانات وأحوالها، وأطلق أسماءً على الحجر والشجر والنهر والوادي والجبل ونحوها.

إن العربي أخذ ينقل هذه الأسماء من مسميات أجناسها، ويطلقها على أبنائه وبناته، فأطلق ما شاء له من أسماء الحيوان والنبات والطير والنهر والوادي[1]،

(1) الاشتقاق للأصمعي: 37 وأدب الكاتب: 56 ـ 58 والاقتضاب: 2/ 37 ـ 38.

فسمّى أسامة وليثاً وحفصاً وأسداً ونمراً وطلحة وثمامة وعُقابة وجعفراً وغيرها، أطلقها أعلاماً لأبنائه، سمّاهم بجميع الأسماء حسنها وقبيحها، مألوفها وغريبها، مأنوسها ووحشيها، فإننا نجد كلباً وكليباً وشداداً وعَمْراً وحصناً وجبلاً وسعداً وعبداً وضواطراً[2].

بعد ذلك منّ الله تعالى على العرب ـ والأمم الأخرى من بعدهم ـ بالإسلام، وبعث فيهم رسولاً منهم سيدنا محمداً ﷺ وأنزل عليه القرآن الكريم؛ ليكون دستورهم الجديد ومنهاجهم الذي ينظم حياتهم، فشرع رسول الله ﷺ يعلم هذه الأمة شرعة الإسلام السمحة ودينه الحنيف، فغيّر من عقائد العرب وعاداتهم وتقاليدهم، وهذّب تفكيرهم ونقلهم إلى عالم أسمى وحياة أفضل، إذ نقلهم من ظلام الجهل إلى نور الإسلام.

إن الإسلام أثّر في شتى ميادين حياة العرب والمسلمين، ومن مظاهر هذا التأثير تغيير الكثير من الأعلام وشيوع أعلام جديدة، وإن هذا التأثير جاء في اتجاهين، الأول: تأثيره في الأعلام عند العرب، والثاني: يتمثل في انتشار الأعلام العربية في الأمم الإسلامية من غير العرب.

أولاً: أثر الإسلام في الأعلام عند العرب

إن من مظاهر التأثير الإسلامي على الأعلام العربية، تبديل الكثير من الأعلام التي لا تنسجم وهدي الإسلام؛ لما فيها من عبودية لغير الله تعالى، ولما فيها من شناعة واستيحاش، فانحسرت أعلام أمام هذا المد العظيم واندثرت؛ لأنها لا تتسق وروح هذا الدين ولا تساير سننه، وبرزت أعلام وفشت بين العرب المسلمين، وقد أقرّها الإسلام وارتضاها لهم رسول الله ﷺ، هذه الأعلام تتفق وعقيدة المسلمين، وتتصل بحياتهم الجديدة التي أرادها الله لهم.

(2) أسماء البنين والبنات، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي المصري ج 18 لسنة 1965: 50، والضوطر: الضخم اللئيم. ينظر: مقاييس اللغة (ضطر) 3/ 361.

فقد كره الإسلام أن يكون للمسلمين أسماء قبيحة مستشنعة، تشمئز منها النفوس وتنفر منها الأسماع، وما هو خارج عن ذوق العربي في ظل الإسلام؛ لما للاسم من تأثير في نفس صاحبه ومسامعه، وانطلاقاً من هذا المبدأ شرع رسول الله ﷺ يبدل الأسماء المستوحشة بأسماء محببة، تأنس بها النفوس، وترتاح لها الأسماع[3].

وأول الأعلام التي شملها التغيير والتبديل الأسماء المعبَّدة التي كانت العبودية فيها لغير الله، وكانت مألوفة عند العرب، ومنها أعلام مركبة مضافة إلى أسماء الأوثان والأصنام نحو: عبد اللات وعبد العزى وعبد يغوث وعبد الكعبة وعبد الدار وعبد شمس وعبد عمرو وتيم اللات، وغيرها من الأعلام التي خلّفتها الجاهلية، فقد غير رسول الله ﷺ هذه الأعلام فأسقط منها الأوثان والأصنام، كما أسقطها من عقائد المسلمين، وأحلّ مكانها أسماء الله، فعُدنا نجد: عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وغيرها[4]. لقد غيّر مدلول هذه الأعلام إلى مدلول آخر، وطبعه بطابع ديني مع إبقائه على الطابع العربي.

لقد عالج النبي ﷺ أمر الأعلام، وبيّن حسنها وما يستحب منها، وبين كذلك أفضلها وأحبها إلى الله تعالى، وأشار الى ما يكره منها، وقد وردت في هذا الميدان أحاديث كثيرة، أجتزئ قسماً منها للاستدلال على ذلك.

قال ﷺ: «**إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم**»[5]، وقال ﷺ: «**أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد**

(3) ومنه حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ: (أن رسول الله ﷺ يغيّر الاسم القبيح) ينظر: الترغيب والترهيب: 4/ 140 وصبح الأعشى: 5/ 427.

(4) أسماء البنين والبنات: 50 ـ 51.

(5) سنن أبي داود: 3/ 584 وينظر: الترغيب والترهيب: 4/ 139 والأذكار: 255 وفيهما (فحسِّنوا).

الرحمن»[6]، وقال لأحد أصحابه: **«سَمّ ابنك عبد الرحمن»**[7] وقال: **«تسمّوا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمّام وأقبحها حربٌ ومُرّة»**[8].

إن المتتبع لسيرة النبي ﷺ يرى أنه ﷺ قد بدّل كثيراً من أسماء الصحابة إلى أسماء حسنة، فقد روي عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ: (أنّ النبي ﷺ كان يغيّر الاسم القبيح)[9]. وقد أورد الصغاني[10] كثيراً من الأعلام التي غيّرها رسول الله ﷺ فكانت تزيد على الستين اسماً، من أسماء الرجال والنساء والقبائل.

ومن الضروري الوقوف على قسم من هؤلاء الذين غُيّرت أسماؤهم من خلال الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ذلك، لنرى مدى تأثير الإسلام في شيوع أعلامٍ واندثار أعلامٍ أخرى.

سأل النبي ﷺ رجلاً عن اسمه قائلاً: **«ما اسمك؟»** قال: حَزَن، فقال: **«بل أنت سَهْل»**[11]. أبدل هذا الاسم لأنه أراد أن يكون اسمه سائغاً مقبولاً، ومن الصحابة الذين غير النبي ﷺ أسماءهم: العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب فسماه هاشماً وأبدل اسم حرب إلى سلم[12]. وبدّل اسم المضطجع إلى المنبعث[13]، وغير اسم جُعَيل بن سراقة إلى عمرو،

(6) المصدر نفسه.
(7) صحيح البخاري: 4/ 79.
(8) سنن أبي داود: 3/ 584 والترغيب والترهيب: 4/ 139 وتحفة المودود: 66.
(9) الترغيب والترهيب: 4/ 140 وصبح الأعشى: 5/ 427.
(10) نقعة الصديان، بحث منشور في مجلة المورد، العدد: 2 لسنة 1987، تحقيق الدكتور أحمد خان: 166.
(11) صحيح البخاري: 4/ 79.
(12) سنن أبي داود: 3/ 586 والترغيب والترهيب: 4/ 140 ـ 141 وتحفة المودود: 76.
(13) م.ن. وينظر المجاز: 56.

واسم ذكوان بن جندب إلى ناجية لأنه نجا من قريش في غزوة الحديبية[14].

إن رسول الله ﷺ غيّر هذه الأسماء لأنّه تكرّه الأسماء القبيحة، وأبدل بها أسماءً محببةً، فهو أبدل اسم العاص إلى المطيع وذلك لأنه يحمل معنى العصيان وهذه الصفة ليست من سمات المؤمن الموسوم بالطاعة لله تعالى والانقياد له، وغيّر عزيزاً إلى عبد الرحمن لأنّ العزة لله وحده، واسم عَتلة إلى عُتبة لأن (عَتلة) معناها الشدّة والغلظ ومنه قولهم (رجل عُتُل) ومن صفات المؤمن اللين والسهولة، وغيّر أيضاً اسم شيطان إلى عبد الله لأنه مشتق من الشطن، وهو البعد من الخير وكذلك لأنه اسم للمارد الخبيث من الجن، والحكم إلى عبد الله، لأنه لا يليق إلاّ بالله فهو الذي لا يرد حكمه ولأن هذا الاسم من أسماء الله تعالى، وبدّل الغراب إلى مسلم، لأنّه مأخوذ من الغرب وهو البعد، واسم حباب إلى عبد الله لأنّه مشتق من اسم نوع من أنواع الحيّات، وشهاب إلى مسلم، لأنّه الشعلة من النار[15].

وغيّر رسول الله ﷺ أسماء أبناء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، ومن ذلك ما يُروى أن ابن أُسيد قد جاءه ولد فسماه فلاناً ثم احتمله إلى رسول الله ﷺ فبدّل اسمه قائلاً: «**ما اسمه؟**» قال: فلان، قال: «**ولكن اسمه المنذر**» فسماه يومئذ المنذر[16].

وقد روي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: (لما ولد الحسن سميته حرباً قال: فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟**» قلنا: حرباً، قال «**بل هو حسن**، فلما ولد الحسين سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟**» قلنا: حرباً، قال: «**بل هو حسين**»، قال: فلما ولد الثالث سميته حرباً، قال: «**بل هو محسن**»، ثم قال: «**إني سميتهم**

(14) المجاز: 57.

(15) الترغيب والترهيب: 4/ 141 ـ 142 وينظر: نقعة الصديان: 166.

(16) صحيح البخاري: 4/ 80.

أسماء ولد هارون: بشر وبشير ومبشر»[17].

ومن أسماء النساء اللواتي أبدل النبي ﷺ أسماءهن، زينب رضى الله عنها بعد أن كان اسمها: بَرّة[18]، وعاصية بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ سماها: جميلة، وغيرهن من اللائي أُبدلت أسماؤهن.

هذا إضافة إلى كثير من الأسماء التي نهى رسول الله ﷺ عن التسمية بها، ومنها: يَسَار ورَباح ونَجاح ونُجيح وأفلح ونافع وحَرب ومرّة وبركة، وذلك لأن هذه الأسماء لا تصدق على مسمياتها في كل الأحوال[19].

إن هذا التبديل لم يقتصر على الأسماء فحسب، بل شمل الألقاب والكنى، ومن الذين غُيرت ألقابهم: زيد الخيل الشاعر المعروف، عندما وفد على رسول الله ﷺ سمّاه زيد الخير[20]، وذلك لأن النبي ﷺ توسم فيه الخير فلقبه بهذا اللقب.

ومن كنى الصحابة التي أبدلها رسول الله ـ ﷺ ـ، كنية هانئ بن يزيد، أبدلها إلى أبي شُريح ـ أكبر أبنائه ـ بعد أن كان يكنى بأبي الحكم[21].

وإن هذا التغيير لم يقتصر على أعلام الأناسي أيضاً بل شمل كنى الأقوام وأسماء المدن والمواضع، ومن ذلك أن قوماً وفدوا إلى رسول الله ﷺ (فقال لهم: «**من أنتم؟**» فقالوا: نحن بنو غيّان، فقال: «**بل أنتم بنو رشدان**»)[22] فقد تكرّه هذه التسمية لأنها مشتقة من الغي، وكذلك أبدل كنية

(17) تحفة المودود: 77.
(18) صحيح البخاري: 4/ 80 وسنن أبي داود: 3/ 585 والترغيب والترهيب: 4/ 141.
(19) سنن أبي داود: 3/ 586 و587 والترغيب والترهيب: 4/ 140 والأذكار: 255 ـ 256.
(20) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 395 وثمار القلوب: 101.
(21) سنن أبي داود: 3/ 585 والأسماء والصفات: 80 وصبح الأعشى: 5/ 433.
(22) المنصف 1/ 134.

بني الزنية فسماهم بني الرشدة، وبني مغوية إلى بني رشدة أيضاً[23]، وغير اسم يثرب إلى المدينة وطيبة[24]، ونهى ﷺ عن تسميتها بـ(يثرب) لأنه يكره الاسم الخبيث، ويثرب يُشعر بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو اللوم والتوبيخ[25]. وكذلك غيّر اسم أرض يقال لها (عَفِرة) إلى (خَضِرة) وشِعْب الضلالة إلى شِعْب الهدى[26].

إن في هذا التبديل تشريعاً للمسلمين في جواز تبديل الاسم باسم أحسن منه، وإننا اليوم نرى أن كثيراً من الناس قد أخذوا يبدلون أسماءهم وأسماء أبنائهم المستوحشة إلى أسماء حسنة، وقد يسرت الحكومات ذلك وشرّعت القوانين التي تجيز تبديل الأسماء بطلب رسمي إلى الدوائر المعنية.

إن تبديل الأعلام هذا قصره رسول الله ﷺ على المسلمين ولم يتعدّه إلى أعلام المشركين، إلاّ أنّه لم يخاطبهم بأسمائهم التي فيها عبودية لغير الله، ولكنه خاطبهم بأسماء فيها تعريض بهم، كما هو الحال في أبي الحكم الذي منع مخاطبته بهذا الاسم وكنّاه بأبي جهل، لأنه لا حكمة له وهو يركن إلى أحجار يقدم لها القرابين والنذور.

ومن أسماء المشركين: عبد العُزى[27] الذي أطلق على نفسه أبا لهب وورد فيه التنزيل: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[28] ولم يصرّح باسمه ـ عبد العزى ـ لأنّ فيه كفراً وإلحاداً، والقرآن تنزّه عن ذكر مثل هذه الأسماء التي فيها عبودية لغير الله، والتصريح بها حرام شرعاً ولأن هذا بيان بأنه من أهل

(23) سنن أبي داود: 3/ 586 وتحفة المودود: 76 ـ 77.

(24) تحفة المودود: 78.

(25) معجم مقاييس اللغة (ثرب) 1/ 375 والاتقان في علوم القرآن: 2/ 144.

(26) سنن أبي داود: 3/ 586 والترغيب والترهيب: 4/ 141 وتحفة المودود: 76.

(27) أسماء البنين والبنات: 50.

(28) المسد: 1.

جهنم[29]، وكذلك كنّى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي بن سلول ـ المنافق ـ بأبي حُباب بقوله ﷺ لسعد بن عبادة رضي الله عنه : «**أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب**»[30]، وذلك لأن ابن سلول أغضب رسول الله ﷺ عندما مرّ بمجلسه.

وأما الأسماء المحمّدة ـ وإن لم تكن واسعة الانتشار ـ فقد كانت معروفة في الجاهلية مثل: محمد وأحمد وحامد وحماد وحَميد وحُميد وحمدون ويحمَد ويحمُد[31]، وقد أطلقوا اسم (محمّد) على نبينا ﷺ عند ولادته لأنهم توسّموا فيه الخير وتفاءلوا له بكثرة الحمد، قال ابن دريد: (روى بعض نقلة العلم أن النبي ﷺ لما وُلِد أمر عبدُ المطلب بجزور فنُحرت ودعا رجال قريش .... فلما حضرت رجالُ قريش وطعموا قالوا لعبد المطلب: ما سمّيت ابنك هذا؟ قال: سميته محمداً. قالوا: ما هذا من أسماء آبائك. قال: أردت أن يُحمَد في السماوات والأرض)[32]. ولما جاء الإسلام وبُعث رسول الله ﷺ كثرت الأسماء المحمّدة وفشت بين المسلمين، فقد شاعت التسمية بـ (محمّد) ومشتقاته نحو: أحمد ومحمود وحامد وغيرها تبركاً باسم هذا النبي الكريم، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا قلّما نجد أسرة من أسر المسلمين تخلو من اسم (محمد) أو أحد مشتقاته[33].

فقد وردت السنة بفضل التسمية باسم (محمد) وقد حثّ على ذلك رسول الله ﷺ بقوله: «**تسمّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي**»[34] وقد ذكر

(29) الإتقان في علوم القرآن: 2/ 144 والمجاز: 57.
(30) صحيح البخاري: 4/ 81 والأذكار: 262 وصبح الأعشى: 5/ 432.
(31) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 8 ـ 10.
(32) م.ن: 1/ 8.
(33) أسماء البنين والبنات: 51.
(34) مسند أحمد بن حنبل: 13/ 106 وصحيح البخاري: 4/ 79 وسنن أبي داود: 3/ 588 وفيه (ولا تكنّوا).

الأبشيهي[35] أنّ الإمام علياً - رضي الله عنه - ذكر قول النبي ﷺ: «**إذا سمّيتم الولد محمداً فأكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً**» وقوله: «**ما من قوم كان بينهم مشورة فحضر معهم من كان اسمه محمداً أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلاّ كان خيراً لهم، وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد أو أحمد قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين**» كل ذلك حصل ببركة هذا الاسم الشريف، ففي هذا بيان إلى تحبيب التسمية باسم (محمد) تبركاً به وتيمناً، وقد ورد في الأثر: (خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد)[36].

إن الأعلام العربية المعبّدة والمحمّدة اتخذت أشكالاً معينة عند العرب، ومن ذلك الأعلام المركبة بإضافة (عبد) أو اسم آخر إلى لفظ الجلالة (الله) نحو: عبد الله وخير الله وسعد الله ونحوها أو بإضافة (عبد) إلى أحد أسماء الله نحو: عبد الحليم وعبد الرحمن وعبد القادر وغيرها[37].

وعندما نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ، كان له أثر كبير في إشاعة كثير من الأعلام، إذ كان حافلاً بأسماء الأنبياء والرسل والصالحين وألقابهم، فقد ورد فيه ثمانية وثلاثون اسماً من أسماء الأنبياء، وورد فيه أسماء الصالحين مثل: ذي النون وعمران ومريم، وأورد أيضاً أسماء الملائكة والأقوام مثل: قوم ثمود وقوم مدين وغيرهم[38].

لقد هبّ المسلمون يطلقون هذه الأسماء أعلاماً لأبنائهم تبركاً بها، وقد جوّز رسول الله ﷺ[39] هذه التسمية ومن ذلك: عيسى وموسى وهارون

(35) ينظر: المستطرف: 2/ 35.

(36) أسماء ومسميات: 156.

(37) الأعلام العربية: 7 - 8 وأسماء البنين والبنات: 51.

(38) استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة عالم الفكر العدد: 4 لسنة 1982: 167.

(39) بقوله: (تسموا بأسماء الأنبياء) ينظر: الأذكار: 255 وتحفة المودود: 70.

ويعقوب وأيوب ويوسف وإبراهيم وسليمان وإسماعيل وغيرهم، فهذه الأعلام وإن كانت غير عربية فإن العرب قد سموا بها أبناءهم لأنها وردت في القرآن الكريم.

وأما أسماء الملائكة كجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فإنه تكره التسمية بها، فقد كره الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ التسمي باسم جبريل وغيره من الملائكة، وقد نهى عن ذلك رسول الله ﷺ بقوله: «. . . **ولا تسموا بأسماء الملائكة**» إلاّ أن بعضاً من السلف الصالح قد أباح التسمية بجبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة[40].

لقد شاعت التسمية بأسماء الصحابة والتابعين والأئمة والصالحين، فقد أطلق المسلمون أسماءهم أعلاماً لأبنائهم، ومن هؤلاء أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فقد أطلق اسمه مجرداً من كلمة (أبو) وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وطلحة والعباس والحمزة وخالد وسعد وسلمان وبلال وصهيب وعبد القادر (الكَيلاني) وأحمد (الرفاعي) وجنيد (البغدادي) ومعروف (الكرخي) وغيرهم من سلفنا الصالح[41]. وقد اشتق من هذه الأعلام أعلام استعملت بصيغة النسب إلى أحد أسماء الصالحين نحو: رفاعي ودسوقي وشافعي وبدوي وحنفي وغيرهم.

وبتأثير الإسلام شاعت أعلام أخرى مركبة من أسماء مضافة إلى الدين منها: صلاح الدين وبهاء الدين وشرف الدين ونور الدين وشمس الدين وغيرها[42]، وشاعت أيضاً أعلام تدلّ ألفاظها على معنى العبادة نحو ساجد وذاكر وشاكر وغيرها مما هو معروف.

وأما أسماء الشياطين مثل: خنزب والولهان والأعور فقد أعرض

(40) تحفة المودود: 69 ـ 70.
(41) أسماء البنين والبنات: 52.
(42) الأعلام العربية: 9.

المسلمون عن التسمي بها لأنها من الأسماء المكروهة، ومن الأسماء المكروهة أيضاً أسماء الفراعنة والجبابرة مثل: فرعون وقارون وهامان، فقد ورد النهي عن التسمية بها[43].

وأما أعلام الإناث فإن العرب نهجوا في تسميتهن نهجهم في تسمية الذكور، فقد أطلقوا عليهن أسماء الصحابيات والصالحات مثل: خديجة وآمنة وعائشة وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وأسماء وسكينة ومريم ورابعة ونفيسة وغيرهن[44]، وكذلك أطلقوا عليهن أعلاماً فيها معنى العبادة مثل: ساجدة وذاكرة وغير هذه الأعلام.

ثانياً: انتشار الأعلام العربية في الأمم الإسلامية

عندما قويت شوكة المسلمين وترسّخ الإيمان في قلوبهم هبّوا لنشر الدين الحنيف في البلاد المجاورة لجزيرة العرب، وبعد أن استقر المسلمون أخذوا يمصّرون الأمصار ويبنون الحواضر ويعمرون المدن، وقد أسلم كثير من غير العرب فأخذوا ينكبّون على قراءة القرآن وتعلمه وكان عليهم أن يتعلموا العربية.

وبعد هذا الاستقرار أخذ المسلمون الجدد من غير العرب يختلطون بالعرب ويمتزجون بهم واشتد إعجابهم بالعرب وبدينهم فأخذوا ينهلون من عاداتهم وتقاليدهم وتعلموا لغتهم حتى نبغ منهم علماء خدموا العربية من أمثال سيبويه وأبي علي النحوي وابن جني وغيرهم.

ولهذا فقد اجتاحت اللغة العربية مواطن كثيرة وتغلغلت في البلاد المجاورة لأرض العرب وتوغلت في بلاد بعيدة حتى وصلت إلى الهند والصين، واتضح تأثيرها في البلاد الفارسية والتركية والأفريقية والآذرية

(43) تحفة المودود: 69.

(44) أسماء ومسميات: 158.

وغيرها من بلدان، فالعربية (سارت مسير الشمس وهبت هبوب الريح ولم تستغن اللغات المعروفة عن الاستعارة منها والاستعانة بها)[45].

إن مظاهر التأثير العربي في هذه الأمم كبير، ومن أبرزها انتشار الأعلام العربية في هذه الأمم، وفيما يأتي توضيح ذلك: ـ

انتشار الأعلام العربية في بلاد فارس:

من هذه الأمم التي أفادت من العربية في هذا الميدان، الفرس، حيث كان للعربية فيهم عظيم الأثر وللعرب عليهم كبير الفضل.

لقد اتسعت الفتوحات في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشملت هذه الفتوحات بلاد فارس، إذ اتجه المسلمون صوب الشرق ففتحوا هذه البلاد وكسروا شوكة الامبراطورية الفارسية وأسقطوا العرش الكسروي وقضوا على عقائد الفرس، وذلك بنشر الدين الإسلامي دين التوحيد.

بعد أن أسلم كثيرٌ من الفرس كان لزاماً عليهم أن يختلطوا بالعرب بحكم المجاورة وبحكم العلاقات والروابط التي فرضت عليهم أن يتعلموا اللغة العربية لأداء الفرائض التي جاء بها الإسلام، وكان لزاماً عليهم أن يتعلموا لغة العرب الذين أصبح بأيديهم زمام الأمور في فارس وغيرها من بلاد، فتعلم الفرس العربية وعلّموها أبناءهم.

وكان للعرب وللعربية أثر عظيم في فارس لا ينكره إلاّ حاقد أو شعوبي، ومن مظاهر هذا التأثير شيوع الأعلام العربية الإسلامية بين الإيرانيين. فقد تأثرت الأعلام الإيرانية بالأعلام العربية[46].

استعمل الإيرانيون الأعلام العربية المفردة والمركبة، والأعلام المركبة

(45) أثر اللغة العربية في اللغة الأردوية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد: 21 لسنة 1977: 132.

(46) الأعلام العربية: 52.

تتكون من إضافة (عبد) أو أي اسم آخر إلى لفظة الجلالة (الله) نحو: عبد الله وخير الله وسيف الله وأسد الله وشكر الله، واستعملوا أعلاماً مركبة تكون لفظة الجلالة (الله) فيها أولاً ثم اسم آخر بعده نحو: الله كرم والله قلي، وقد تكون لفظة الجلالة باللغة الفارسية (خدا) نحو: خدا مراد وخدا رحم وخدا كرم وغيرها[47].

ومن الأعلام المركبة التي استعملوها بإضافة (عبد) إلى اسم من أسماء الله نحو: عبد العظيم وعبد الوهاب وعبد الغفار وغيرها من أعلام جارية على هذا المنوال[48].

واستعملوا أيضاً أعلاماً عربية مركبة من مصدر أو اسم ذات مضافاً إلى كلمة (الدين) نحو: جمال الدين وكمال الدين وصدر الدين وغوث الدين وغيرها[49].

وهناك أعلام مركبة أخرى استعملوها بإضافة اسم إلى آخر نحو: محمد صادق ومحمد باقر ومحمد رضا، واستعملوا أيضاً أعلاماً مركبة بصيغة أخرى نحو: عبد الكاظم وعبد الحسن وعبد الحسين[50].

وتكون الأسماء مركبة مع (علي) نحو: حسينعلي وعباسعلي ومحمدعلي وقنبرعلي وحسنعلي، أو تكون لفظة (علي) مركبة مع غيرها نحو: علي محمد وعلي رضا وعلي أكبر وعلي أصغر[51].

وهناك أعلام رُكبت مع ألفاظ أعجمية منها (قلي) بمعنى الخادم

(47) م.ن: 53 ـ 54 وأثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: بحث منشور في مجلة المورد، العدد: 4 لسنة 1980: صفحة: 215.

(48) الأعلام العربية: 54.

(49) م.ن: 55 وينظر أثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: 215.

(50) الأعلام العربية: 55.

(51) أثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: 215 وأسماء الناس 1/ 343.

والمخلص، واقتصر إطلاق هذه الأعلام على الذكور نحو: مهديقلي وحسينقلي ورضاقلي وغيرها، ومنها (خان) بمعنى الكبير وهو من الألقاب التي تلقب بها الإيرانيون نحو: رضاخان وحسن خان وباقرخان وقد يصير هذا جزءاً من علم نحو: عليخان وغيره ومنها أيضاً (جان) بمعنى الروح للتحبيب ويستعمل للأطفال والمقربين والخواصّ من الأصدقاء نحو: علي جان وحسين جان ورضا جان، وقد تركب هذه الكلمة فتصبح علماً نحو: جانعلي[52].

ومن الأعلام المفردة التي تسموا بها أسماء الأنبياء عليهم السلام نحو: موسى وعيسى وإسحاق ومحمد ورسول ونبي شأنهم في ذلك شأن العرب في استعمال هذه الأعلام[53]. ومنها أسماء الشهور، فقد أطلق الإيرانيون أسماء الشهور العربية أعلاماً لأبنائهم نحو: رجب وشعبان ورمضان، وقد تركب هذه الأسماء مع (علي) نحو: صفر علي ورجب علي ورمضان علي[54].

وهناك أعلام مفردة شاعت عندهم منها: أكبر وأصغر وأسعد وأحمد وطيب وناصر ورحيم وكريم وغيرها من الأعلام العربية التي كان أغلبها مألوفاً عند العرب إلاّ (أكبر) و (أصغر) فإن الإيرانيين ابتدعوهما[55].

وأما أعلام الإناث، فإن الإيرانيين اقتبسوا من العرب كثيراً من أعلامهم وأطلقوها أسماءً لبناتهم ومن هذه الأعلام: آمنة وخديجة وفاطمة وزينب ورقية وسكينة وزهراء وبتول وصدّيقة[56].

واستعملوا أيضاً أعلاماً مأخوذة من المصادر أو الصفات أو أسماء

(52) الأعلام العربية: 58.
(53) م.ن: 55.
(54) م.ن: 58.
(55) م.ن.
(56) م.ن: 61.

الكواكب والنجوم نحو: بركت وعفت وطلعت ونزهت ورحمة وحليمة وزكية وشمسة وزهرة ونجمة وقمر وكوكب وقد يركب بعضها مع غيرها نحو: شمس الملوك وقمر الملوك وكوكب الملوك وشمس السادات[57].

انتشار الأعلام العربية في تركيا:

إن اتصال العربَ بالأتراك قديم، ولكن هذا الاتصال لم يكن وثيقاً، وعندما دخل الإسلام في تركيا وانتشر أصبح الاتصال واسعاً بينهم وبين الأتراك، وأصبحت للمسلمين الجدد من الأتراك حاجة إلى تعلّم العربية لأنها لغة القرآن ولغة العبادة، ولأنها لغة التخاطب مع العرب الذين اختلطوا بهم، ومما وسّع حاجتهم إلى العربية كثرة المصالح بينهم من بيع وشراء ومعاملات أخرى[58].

إن تأثير اللغة العربية في اللغة التركية كبير ومن مظاهره انتشار الأعلام العربية في هذه البلاد، فقد انتشرت الأعلام العربية الإسلامية في تركيا وذلك بفضل الإسلام الذي أسهم في ذلك، وهذا أمر طبيعي لأن أيّة أمّة يدخلها المسلمون تأخذ بتقليدهم في معاشهم وعاداتهم وتقاليدهم وذلك لشدة الامتزاج والترابط والمصاهرة، وهذا ما سنراه في تركيا، فقد أخذ سكانها يطلقون الأعلام العربية على أبنائهم أعلاماً لهم[59].

فقد دخلت الأعلام العربية المعبَّدة إلى تركيا ومنها الأعلام المركبة من كلمة (عبد) مضافة إلى اسم من أسماء الله نحو: عبد الباري وعبد الحق وعبد الحميد وعبد القادر وعبد القدوس، ومن الأعلام المركبة التي أطلقها الأتراك أسماء مضافة إلى لفظ الجلالة (الله) نحو: أمر الله وخير الله وسعد

(57) م.ن.

(58) تأثير اللغة العربية في اللغة التركية في العهد العثماني: 29 و30 و59.

(59) بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد: 29 لسنة 1980: 89.

الله وعبد الله، واستعملوا أيضاً الأعلام المركبة المضافة إلى (الدين) نحو: بدر الدين وتاج الدين وسراج الدين وقمر الدين[60].

واستعمل الأتراك الأعلام المحمَّدة المركبة من اسم مضاف إلى اسم مثله نحو: محمد أمين ومحمد خالص ومحمد رؤوف ومحمد سعيد ومحمد معروف وغيرها[61].

ومن الأعلام المفردة المشتقة على وزن فاعل نحو: آصف وباقي وثاقب وحافظ وعاكف[62]. وقد شاعت في تركيا أعلام مفردة آخرها ياء النسب أو ياء المتكلم نحو: أنوري وبهجتي وحلمي وعوني وشكري وفضلي وغيرها[63].

ومن الملاحظ أن هذه الأعلام قد فشت بين العرب في السنوات اللاحقة لحكم الأتراك في عدد من الأقطار العربية مثل العراق ومصر وغيرهما.

وهناك أعلام استعملها الأتراك بعد أن أجروا عليها شيئاً من التغيير ليخضعوها للسانهم مثل الأسماء المنتهية بتاء التأنيث إذ نطقوها مثل نطق تاء التأنيث التي تلحق الفعل نحو: بهجت وشوكت وحكمت وطلعت وغيرها كثير وأصل هذه الأعلام أسماء مؤنثة نحو: بهجة وشوكة وحكمة وطلعة[64].

إنّ الذي حدث في هذه الأعلام حدث مثله قديماً في لغة حمير، فقد ورد عنهم قولهم: (ليست عندنا عربيّت)[65] إذ تلفظ (عربية) بالتاء الطويلة،

(60) أثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: 216 وتأثير اللغة العربية في اللغة التركية: 190.
(61) م.ن و م.ن: 188.
(62) م.ن و م.ن: 190.
(63) م.ن و م.ن: 211.
(64) أسماء البنين والبنات: 54 وبحوث ومقالات في اللغة: 260.
(65) إصلاح المنطق: 260.

ذكر سيبويه في هذا الباب قول أبي الخطاب[66] قائلاً: (زعم أبو الخطّاب أنّ أناساً من العرب يقولون في الوقف طلحت كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل)[67].

إنّ أمثال هذه الأعلام قد وفدت إلى البلاد العربية وخصوصاً الأقطار التي كثر فيها الأتراك فقد استعمل العرب هذه الأعلام بالصيغة التي كان ينطق بها الأتراك فعدنا نسمع حكمت ومدحت وثروت. وغيرها كثير[68]، وإننا نرى في هذا البحث أن من الصواب نبذ هذه المخلفات التي ورثناها عن الأعاجم والرجوع إلى عربيتنا الفصحى والتلفظ بهذه الأعلام بألفاظها الصحيحة وذلك بنطقها ورسمها بالتاء المدورة مثل: حكمة ومدحة وثروة.

وعلى الرغم مما سعى إليه مصطفى كمال أتاتورك في تقليل تأثير الإسلام والعربية في تركيا نجد أنّ الأعلام العربية ما زالت شائعة عند المسلمين في تركيا[69].

ومن الأعلام العربية المفردة والمركبة التي دخلت أرض البلقان عن طريق الأتراك نحو: مَحْمَد ومحمدوف وشعبان وفائق وصبري ورمزية وفاطمة وإبراهيم عليف وبيت الله وغيرها[70].

انتشار الأعلام العربية في أفريقيا:

كان الاتصال وثيقاً وقديماً بين العرب وسكان أفريقيا، وتمّ هذا الاتصال

(66) هو الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد) ت177هـ ينظر: طبقات اللغويين والنحويين: 40 ونزهة الألباء: 44.

(67) الكتاب 4/ 167.

(68) الإملاء الواضح: 48.

(69) تأثير اللغة العربية في اللغة التركية: 66.

(70) الأعلام العربية: 35.

عن طريق الصحراء العربية وعن طريق التجارة البحرية[71]، وكانت دواعي هذا الاتصال دينية وتجارية[72]، وكان لنشاط الفرق الصوفية[73] والتجار والمعلمين والدعاة أثر في انتشار الإسلام وتعاليمه في أفريقيا، إذ إن هؤلاء قاموا بالدعوة إلى الدين الجديد بالوعظ والإرشاد القائمين على التسامح والمحبة والحرية والإخاء والعدالة، علاوة على استخدام الوسائل التي ترغِّب الأفارقة في اعتناق الإسلام كبناء المدارس والمساجد والقيام بأعمال التعمير، والمصاهرة مع أهالي البلاد التي دخلوها[74].

لقد دخلت أعداد كبيرة من الأفارقة ـ على مرّ الأيام ـ في الإسلام، وقد رافق هذا تعلم اللغة العربية، لا سيما أنها لغة القرآن ولغة العبادة، وهذا أمر لا بد منه، فقد سارت العربية جنباً إلى جنب العقيدة الإسلامية حتى بلغت عند الكثيرين حدّ التقديس، وكانت آثارها واضحة في لغات الشعوب الداخلة في حضيرة الإسلام[75]. وفيما يأتي بيان ذلك:

أ. لغة الهوسا:

إن لغة الهوسا[76] (Hausa Language) من أغنى اللغات الحامية وأثراها

(71) انتشار الإسلام والعروبة: 13 ـ 14.

(72) الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد: 21 لسنة 1977: 58.

(73) كالقادرية المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الكَيلاني (قدّس سره) والتيجانية المنسوبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد التيجاني (رحمه الله).

(74) انتشار الإسلام والعروبة: 16.

(75) أثر اللغة العربية في شعب الفولاني والهوسا، بحث منشور في مجلة الفيصل السعودية العدد 68 لسنة 1982: 78.

(76) لغة الهوسا تعود إلى المجموعة السامية الحامية وتنتشر في القسم الشمالي من نيجيريا في غرب أفريقيا ويتكلم بها أكثر من أربعين مليون نسمة، ينظر: الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا: 57.

في المفردات والتراكيب[77]، وقد تأثرت إلى حد بعيد باللغة العربية، وإن الأفريقي من شعبي الهوسا والفولاني قد أبدى احتراماً شديداً للعربية وسارع إلى تعلمها؛ لأن الإسلام قد ساعد على انتشارها، لأنها لغة القرآن ولغة العلوم الإسلامية، وكذلك تعلموها لأنها لغة العرب الوافدين إليهم، حملة الدعوة الإسلامية في هذه البقعة من إفريقيا، فللعرب دور بارز في بثّ مظاهر الثقافة العربية الإسلامية، وإن امتزاج العرب بسكانها الأصليين قد قوّى من عوامل انتشار العربية وعلى نطاق واسع فأصبحت العربية هي السائدة في تلك البلاد[78].

إن لغة الهوسا اكتسبت كثيراً من الأعلام العربية الإسلامية، ولكن هذه الأعلام اصطبغت بالطابع المحلي وتأثرت بنطق متكلمي الهوسا فأصابها التحريف والتحوير، وذلك لأن الشعوب الأفريقية تعاني من ازدواجية اللغات، لأن كثيراً من الأقاليم الأفريقية كانت ـ آنذاك ـ مستعمرات تابعة لبريطانيا وفرنسا والبرتغال[79].

لقد كان حظ النيجريين وافراً من الأعلام العربية التي تسربت إليهم بفضل الإسلام فكانوا ـ من السود والبيض ـ يطلقون على أبنائهم أعلاماً عربية إسلامية، فكان السود يتسمون بها ـ على قلة ـ نحو: موصى (موسى) وكابوس (المصيبة)، ولكن الأعلام العربية عند البيض أكثر انتشاراً، ومن الأعلام المستعملة عندهم: الأعلام المركبة من كلمة (عبد) أو غيرها من الأسماء مضافة إلى لفظ الجلالة (الله) أو إلى أحد أسمائه نحو: عبد الله وحبيب الله وعبد الصمد وعبد الكريم، ومن الأعلام المركبة عندهم ما أُضيف من اسم إلى اسم آخر نحو: كنز التُقى وخليل الرحمن[80].

(77) م.ن.

(78) أثر اللغة العربية في شعب الفولاني والهوسا: 78.

(79) الأعلام العربية صفحة: 30.

(80) م.ن.

والأعلام المفردة المحمّدة كانت فاشية بشكل واسع، فقد شاع عندهم اسم (محمد) تيمناً بالنبي الكريم ﷺ وتبركاً باسمه، وربما سُمِّيَ الأب محمداً وابنه كذلك نحو: محمد بن محمد، وربما أضيف (محمد) إلى اسم آخر من أسماء النبي ﷺ أو صفاته نحو: محمد الشريف ومحمد حبيب الله، واستعملوا أيضاً اسم (محمود) وربما تسمى به الأب وابنه نحو: محمود بن محمود، وكذلك أطلقوا أسماءه وصفاته الأخرى على أبنائهم نحو: مصطفى والأمين والنبي[81].

وأطلقوا أيضاً أسماء الأنبياء أعلاماً لمواليدهم ومنهم: داود (Dauda) وخليل (Halilu) وإبراهيم (Ibrahimu) وإسماعيل (Isma'ilu) وصالح (Slihu) وسليمان (Sulemanu) إلاّ أنّهم لم يتسموا بـ: لوط وجبريل وفرعون وغيرهم من أسماء بعض الأنبياء والملائكة والملوك المذكورين في القرآن الكريم[82].

وتسموا أيضاً بأسماء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ نحو: أبي بكر (Abu Bakar) وابن الخطاب (Banu haddabi) وعثمان (Usuman) وعلي (Ali) والحسن (AL Hasan) والحسين (Al Husaini) وخالد (Halidu)[83].

واستعملوا أعلاماً بصيغة النسب نحو: الحمادي ومحمد المدني والحنفي والمالكي والتهامي والبوصيري[84]، وهذا ما شاعت التسمية به في بعض الأقطار العربية[85].

وأمّا أعلام الإناث فكانوا يسمون بناتهم بأسماء الصحابيات والصالحات نحو: عائشة (Aishatu) وخديجة (Hadijatu) وعلية (Aliyya) وهو مؤنث

(81) م.ن.
(82) الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا: 79.
(83) م.ن: 78 ـ 79.
(84) الأعلام العربية: 31.
(85) كما هو الحال في أقطار المغرب العربي.

علي[86] وفاطمة ورقية وآسية وزهراء والبتول وأميمة والوسيلة ورحمة ونعمة وهند وزاهدة، وابتدعوا أعلاماً مركبة للإناث بإضافة اسم إلى لفظ الجلالة (الله) نحو: وديعة الله وعبيدة الله[87].

وللنيجيريين طرائق أخرى في تسمية الأبناء، فهم يطلقون أيام الأسبوع أعلاماً لهم وخصوصاً على من يولد في ذلك اليوم، وهذه الأسماء اقتصرت على الفتيات ومن هذه الأعلام: ساتي (Asati) لمن تولد في يوم السبت ولدينا (Ladindima) لمن تولد يوم الأحد واتينه (Altina) لمن تولد يوم الاثنين وكذلك لمن تولد في يوم الثلاثاء (Talata) والجمعة (Jimma)، ومن يولد يوم الجمعة يسمونه آدم (Adam) وللمرأة حواء (Hawa)، واستعملوا المناسبات أيضاً لنقل أسمائها أعلاماً لأبنائهم، فمن سافر إلى الحج أو رجع منه وولد له ولد في هذا اليوم سماه: الحاج (Al hajime) وسموا الأنثى: سلامة (Salamatu) وأطلقوا اسم: رمضان (Labaran) لمن يولد في شهر رمضان[88].

ب ـ لغة جمهورية غينيا الإسلامية:

شاع في جمهورية غينيا الإسلامية كثير من الأعلام العربية وكان للإسلام أثر بارز في شيوع هذه الأعلام وطبعها بطابع ديني، ومن هذه الأعلام الأعلام المركبة نحو: عبد الله (بولاي Boulay) ومنها الأعلام المفردة وقد شاع عندهم التسمية بأسماء النبي ﷺ نحو: محمد (مامادي Mamadi) ومحمود (مامودو Mamoudou) وأحمد (أمادو Amadou) ومن صفاته ﷺ نحو: الأمين (لامين: Lamin)، وقد يركب (محمد) مع غيره من

(86) الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا: 79.

(87) الأعلام العربية: 31.

(88) الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا: 78 وأثر اللغة العربية في اللغات الأجنبية بحث منشور في مجلة المورد العدد: 4 لسنة 1980: 212.

الأسماء نحو: مامادي كالو ومامادي سعيدو، وتسموا باسم إبراهيم (بريما: Braima)، واستعملوا أسماء الصحابة والصالحين منها: عثمان (انسمانا: Ansamana) والحسن (لانسينه: Lansina) والحسين (لانساني: Lansani) والقادر[89] (كادر: Kadir)[90].

ومن الأعلام الأخرى التي استعملوها: شيخ[91] (سيكو: Sekou) وصديق (صديقي: Sidiki) وسعيد (سعيدو: Sedou) وضياء (ديا: Dia)[92].

ومن أعلام الإناث التي أطلقوها أسماء الصحابيات والصالحات نحو: حواء (هوى: Hawa) وآمنة (مناتا: Minata) ورقية (روكيتو: Roketou) وخديجة (كديا: Kedia) وزينب (جنبو: Djinabou) وفاطمة (فنتا: Fenta) وعائشة (آيستا: Aissata) وأطلقوا كذلك اسم سعاد (سوادو: Souwadou) ورحمة (رماتا: Ramata)[93].

ومن الملاحظ أن هذه الأعلام لم تنج من التحريف الذي أصاب غيرها من الأعلام التي استعملت في أقطار أخرى من أفريقيا، وذلك لتوافق القوانين العامة لتلك اللغات.

ج - لغة اليوربا:

إنّ لغة اليوربا[94] (Yoruba Language) هي الأخرى من اللغات

(89) أطلق تبركاً بالشيخ عبد القادر الكَيلاني (قدس سره) ينظر: الأعلام العربية: 28 هـ رقم 16.

(90) الأعلام العربية: 28 - 29.

(91) وقد تجاور هذا الاسم كلمة غينية نحو: سيكوتوري (شيخ توري) ينظر: الأعلام العربية: 28 هـ رقم 14.

(92) م.ن: 28 - 29.

(93) م.ن: 29.

(94) تشيع هذه اللغة في غرب بلاد نيجيريا في ولاية لاغوس وولاية نيجيريا الغربية ونيجيريا الغربية الوسطى وبلاد داهومي وكوارا، وينطق بها حوالي أربعة عشر مليون نسمة.

الأفريقية قد شملها المدّ الإسلامي الذي تغلغل في أعماق أفريقيا ومجاهلها، فقد دخلها الإسلام والعربية عن طريق شعب الفولاني والهوسا المجاور لشعبي اليوربا، وكان للإسلام والعربية في هذه اللغة أثر بارز من مظاهره انتشار الأعلام العربية فيها.

ومن الأعلام الوافدة إلى لغة اليوربا[95] الأعلام المركبة مع لفظ الجلالة (الله) أو مع اسم من أسمائه الحسنى نحو: عبد الرحمن (Abudu) وعبد العزيز وعبد الكريم وعبد الله (Abdula) وعبد القادر (Kadiri).

ومنها الأعلام المفردة، فقد تسموا بأسماء الأنبياء والرسل والصالحين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم ومنهم: محمد ﷺ (Momah) وأحمد (Ameda) ومحمود (momodu) وآدم (Adamu) وإبراهيم (Brai) وداود (Daudu) وإدريس (Dirisu) وصالح (Saliu) وإسحاق (shiaka) وسليمان (Sule) وإسماعيل (Sumaina) وزكريا (Zekeri) ويعقوب (Yakubu) ويحيى (Yaya) ويوسف (Yesifu) وسموا بـ (جبريل Zibiri).

وتسموا كذلك بأسماء الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم نحو: أبي بكر (Abu) وعمر (Umoru) وعثمان (Osmana) وعلي (Aliu)، وأطلقوا أسماء عربية أخرى نحو: جعفر (Jafaru) وحبيب (Abibu) وحنبلي (Abri) وعالم (Alimi) وقاسم (Kasumi) وكريم (Kerimu) ومالك (Maliki) وحسين (Oseni) وصادق (Sedi) زبير (Zeberu).

وأما أسماء الإناث فقد أطلقوا أسماء الصحابيات والصالحات عليهن نحو: حواء (Awawa) وعائشة (Aishetu) وخديجة (Adiza) وفاطمة (Fatimetu) وفاتم (Fati) وأمينة (Aminetu) وميمونة (Mamuna) ومريم (Meriamu) ورقية (Rekhia) وزينب (Zenba) وغيرها من الأعلام نحو:

(95) الألفاظ العربية المستعارة في لغة اليوربا بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد: 20 لسنة 1976: 22 وما بعدها.

رحمة (Rametu) ونانا عائشة (Nanasha) وعالمة (Alimetu) وغيرها من الأسماء المشتقة[96].

ومن ملاحظة النطق المحلي لهذه الأعلام نجد أن هذه الأعلام أيضاً أصابها تحوير وتحريف وحذف وزيادة[97]، شأنها شأن الأسماء المستعملة في اللغات الأفريقية الأخرى.

انتشار الأعلام العربية في الهند وباكستان:

إنّ اللغة العربية انتشرت انتشاراً كبيراً في بلاد الشرق الأقصى وذلك بفضل انتشار الإسلام، ومن هذه البلاد الهند وباكستان، فقد عني الهنود بهذه اللغة عناية كبيرة وتخرّج منهم أعلام بارزون في علوم اللغة والأدب وصنفوا مؤلفات كثيرة فيهما[98].

ومن أبرز اللغات التي تأثرت باللغة العربية، اللغة الأردوية التي تعدّ من أبرز اللغات الهندية الباكستانية[99]، ومن مظاهر هذا التأثير شيوع الأعلام العربية في هذه البلاد، فقد شاعت الأعلام العربية الإسلامية عند مسلمي الهند وفضلوا التسمية بالأسماء العربية على سواها حتى بلغت نسبة الأعلام العربية عندهم 90٪ من الأعلام التي تسموا بها[100].

إن الهنود أطلقوا أعلاماً عربية على أبنائهم وعلى الكثير من المدن والأمكنة، ومن هذه الأعلام، الأسماء المعبّدة المركبة من كلمة (عبد) مضافة إلى لفظ الجلالة (الله) أو أحد أسمائه نحو: عبد الله وعبد الرحيم وعبد

(96) م.ن: 22 ـ 25.
(97) للتوسع في ذلك ينظر م.ن: 19 ـ 22.
(98) أثر اللغة العربية في اللغة الأردوية: 134.
(99) م.ن: 132.
(100) تأثير اللغة والأدب العربي في اللغة والأدب الباكستاني: 101.

الرحمن وعبد القادر وكذلك استعملوا الأعلام المركبة مع الدين[101].

ومن الأعلام التي استخدموها الأعلام المحمدة وهي مركبة من (محمد) بإضافته إلى اسم آخر أو بإضافة اسم إلى (أحمد) نحو: محمد أمين ومحمد أفضل ومحمد أكبر أو نقيب أحمد ونذير أحمد ومقبول أحمد[102].

واقتبسوا أعلاماً من العربية لم تكن مألوفة عند العرب نحو: بسم الله ومصحف الدين ومحمد حسين الدين وسبحان الله وإن شاء الله وظهور الله[103].

وأطلقوا أسماء عربية إسلامية أعلاماً للنساء نحو: زينب وخديجة وحليمة وسليمة وسعيدة وسيدة ومريم وعائشة وفاطمة وجميلة وغيرها، وقد نحتوا أعلاماً لم تكن معروفة عند العرب نحو: خيرالنساء وبدر النساء ووقار النساء ومهر النساء[104].

وللهنود طرائق خاصة في التسمية ومن ذلك أنهم جعلوا لكل يوم من أيام الأسبوع أعلاماً خاصة تطلق على كل مولود في هذا اليوم، فمن ولد يوم الجمعة من الذكور أطلقوا عليه اسم إدريس وأحمد وعبد الربّ وعبد القدّوس ومن ولد في ليلة الجمعة فقد أطلقوا عليه اسم آدم ومحمد وعبد الله، وأمّا الإناث فإنهم أطلقوا على من تولد في نهار الجمعة اسم آمنة ولطيفة وذاكرة وأما من تولد في ليلة الجمعة فقد أطلقوا عليها اسم فاطمة وشريفة وصفية وجميلة[105].

(101) م.ن.

(102) م.ن: 152.

(103) أثر اللغة العربية في اللغة الأردوية: 152 وأثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: 217.

(104) تأثير اللغة والأدب العربي: 152.

(105) أثر اللغة العربي في اللغة الأردوية: 151 وأثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية: 217.

وكذلك استعملوا أعلاماً مؤنثة من أعلام مذكرة نحو: خالدة، خالد وعابدة، عابد وصالحة، صالح[106].

إننا من خلال هذه الأعلام نلحظ مدى أثر الإسلام في انتشار الأعلام العربية في الأمم التي دانت به من غير العرب وهذا من قبيل التبرك والتيمن بهذه الأعلام التي فيها معنى العبادة لله تعالى وتوحيده أو فيها الأسماء المحمدة التي شاعت التسمية بها بين المسلمين من العرب وغيرهم تبركاً باسم (محمد) ـ ﷺ ـ.

ولم يقتصر إطلاق الأسماء العربية على الأناسي بل شمل المدن والأماكن، وهذه الأعلام ـ كما سنرى ـ مركبة من اسم عربي مضاف إلى كلمة أخرى من اللغة الأردوية، فهي منحوتة بما يلائم لغة هؤلاء ومن هذه الأعلام[107]:

1 ـ ما رُكِّب من إضافة اسم عربي إلى كلمة (آباد) نحو: أحمد آباد وإسلام آباد، وحيدر آباد.

2 ـ ما رُكِّب من اسم عربي مضاف إلى كلمة (بور) نحو: آدم بور وأكبر بور ورحمت بور وعلي بور.

3 ـ ما رُكِّب من اسم عربي مضاف إلى كلمة (بورة) نحو: إسلام بورة وأكبر بورة وعظيم بورة.

4 ـ ما رُكِّب من اسم عربي مضاف إلى كلمة (كره) نحو: عظيم كره وعلي كره ومظفر كره.

5 ـ ما رُكِّب من اسم عربي مضاف إلى كلمة (نكَر) نحو: آصف نكَر وأحمد نكَر وعزت نكَر.

(106) تأثير اللغة والأدب العربي: 147.

(107) أثر اللغة العربية في اللغة الأردوية: 150 ـ 151 وتأثير اللغة والأدب العربي: 151.

6 ـ ما رُكِّب من اسم عربي مضاف إلى كلمة (محل) نحو: تاج محل وأنور محل وبغداد الجديدة محل.

انتشار الأعلام العربية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي:

من البلدان والدول التي وفدت إليها الأعلام العربية في الشرق الأقصى الجمهوريات الداخلة في حضيرة الاتحاد السوفياتي ومنها جمهوريات منغوليا والتتر والقازاق وأزبكستان وتاجيكستان وأذربيجان وغيرها، وسأقف على أعلام كل جمهورية من هذه الجمهوريات على انفراد لنتبين طبيعة أعلام كل منها:

منغوليا والقازاق:

لقد تسمى المنغوليون بأعلام عربية مفردة ومركبة ومن الأعلام المركبة ما أضيف إلى لفظ الجلالة نحو: أبدولا (عبد الله) وما أضيف إلى (الدين) نحو: جلالُدين (جلال الدين)، ومن الأعلام المفردة التي استعملوها: أسن (حسن) ومادومادي (محمد).

وأما في القازاق فإننا نجد اسم قه مر (قمر) علماً لمذكر[108].

التتـــر:

عُرفت الأعلام العربية في هذه الدولة أيضاً[109]، فمن الأعلام المضافة التي اطلقوها: كليم الله وغليم الله وشهيم الله ومن الأعلام المفردة: إيسا (عيسى) وحليل (خليل) وحليم وزاريف (ظريف) وزاكير (ذاكر) وسابير (صابر) وساليح (صالح) وساتار (ستار) وسه ليم (سليم) وغاريف (عارف) وغليم (عليم) وغازيز (عزيز) وجغفر (جعفر) وغمر (عمر) وغثمان (عثمان)،

(108) الأعلام العربية: 31.

(109) م.ن.

وأطلقوا بعضاً من أسماء الصحابيات والصالحات إضافة إلى الأعلام التي تجاري نمط أعلام الذكور منها: حوا (حواء) وفاتيما (فاطمة)، وغيشة (عائشة) ورقية وزينب وخديشة (خديجة) وأمينة وسه ليمة (سليمة) وكه بيرا (كبيرة) وكه ريمة (كريمة) وصنية (سنية) وغزيزة (عزيزة) وصبغت ومِرشِدة.

ومن أسماء الأسبوع استعملوا: جوما (الجمعة).

ومن الملاحظ أنّ هذه الأعلام قد أصاب بعضها التحريف بإبدال بعض من حروفها أو بمطل (بمد) بعض الحركات فيها.

آجارستان:

إنّ اللغة الآجارية هي الأخرى قد اكتسبت من العربية أعلاماً منها[110]: بديع وحافظ وسميح ونعيم وناظم وفاضل وفيضي وكاظم وعثمان وعلي ورضا ونوري، ومن أعلام الإناث: بديعة وبهيجة وحافظة وسميحة ونعيمة وناظمة.

أذربيجان:

شاعت أعلام عربية إسلامية في هذه الجمهورية منها[111]: غفور وغلام ورؤوف وكبير ونبي وشكور وقهّار ورحمة ورحمة الله وهلال الدين، ومن الأعلام المؤنثة التي استعملوها: رَبَا (رابية) ومقدس وموجودة ومولودة ومكرمة وحُمَيرة وقمري ومنوّر ومُحرَّم[112] وعمري ونوري[113].

---

(110) م.ن: 32.

(111) م.ن: 33.

(112) محرّم: عندهم من أعلام الإناث وهو عند العرب من أعلام الذكور، ينظر: الأعلام العربية: 33 هـ رقم 25.

(113) عمري ونوري: من أعلام الإناث عندهم وهما غير مختومين بعلامة التأنيث، ينظر: م.ن هـ 27.

أزبكستان:

وجمهورية أزبكستان وفدت إليها الأعلام العربية[114]، فمن أعلام الذكور: محمودوف[115] سيف الدين، ومرزا محمدوف صدِّيق، ودوستمحمدوف يعقوب، وشكوروف، ويحيايف (يحيى) وصابر طاهروف، وشمس الدينوف رمز الدين، وموسايف الله بيردي، وموسايف خدا بيردي.

ومن أعلام الإناث: إبراهيموفا[116] مقدس، ورشيدوفا زهرة، وأحمدوفا نظيرة، ونوري بولاتوفا، وملكة خان خالدوفا، وأسدوفا منيرة.

تاجيكستان:

من الأعلام المعروفة في هذه الجمهورية[117]: ظفر ناظروف وكامل مسافروف وقاسم نسيموف وقادروف وعبد الجبار ممدجانوف (محمد جانوف) وبابا عالموف ورسول باباجانوف وعظيم علي عسكروف وشرف الدين رزّاقوف وسراج الدين علاء الدينوف وممد عزيز مرادوف وغيرها.

وأما أعلام الإناث فهي: فاطمة طاهروا وسلامت كبيروا ومملكت قادروا وعيادت كريموا وسلطنت شاكروا وشرافت زائروا ومعتبر شرفوا، وغيرها من الأعلام المختومة بـ (وا).

باشغيريا:

دخلت الأعلام العربية اللغة الباشغردية[118] ومنها: جه مال (جمال) وقاهير (قاهر) وشاكير (شاكر) وجاحيز (جاحظ) ومسعوت (مسعود) وشه

(114) م.ن: 34.

(115) إضافة (وف) إلى أعلام الذكور.

(116) إضافة (وفا) إلى أعلام الإناث.

(117) الأعلام العربية: 34.

(118) م.ن: 33.

هيت (شهيد) وحه ليت (خالد) وعبد الأحت (عبد الأحد) وساديق (صادق) وشفي (شفيع) وساليح (صالح) واسمان (عثمان) وسلوات (صلوات) ومحمت (محمد).

وهذه الأعلام قد أصابها التغيير شأنها شأن أعلام بعض الجمهوريات السوفياتية الأخرى.

انتشار الأعلام العربية في أندونيسيا:

لقد وصل الإسلام إلى اندونيسيا وانتشر فيها انتشاراً واسعاً على أيدي التجار العرب الذين جندوا أنفسهم دعاة أمناء لهذا الدين، فاعتنقه الأندونيسيون وتأثروا بتعاليمه السمحة ومبادئه السامية[119]، وحمل إليهم الإسلام ثروة كبيرة من ألفاظ العربية وتراكيبها وأساليبها، وكان للعربية تأثير في اللغة الأندونيسية، ومن مظاهر هذا التأثير انتشار الأعلام العربية، فقد تسمى الأندونيسيون بأسماء العرب الوافدين إليهم، أو بأسماء العلماء الأندونيسيين الذين أبدلوا بأسمائهم أسماءً عربية وكذلك تسموا بكلمات من القرآن الكريم تبركاً به، وفي هذا المجال نكاد نجد أن العربية حلّت محلّ اللغة الأندونيسية[120].

ومن الأعلام العربية التي تسمّوا بها الأعلام المركبة المبدوءة بكلمة (عبد) مضافاً إلى اسم من أسماء الله نحو: عبد الصمد وعبد الرحيم وعبد الغفور، أو مركبة بإضافة اسم إلى (الدين) نحو: نجم الدين وماس الدين وذهب الدين وحسن الدين[121].

واستعملوا أيضاً أعلاماً عربية إسلامية أخرى كأسماء الأنبياء والملائكة

(119) انتشار اللغة العربية في أندونيسيا: 70 ـ 73.

(120) م.ن: 133 ـ 134.

(121) الأعلام العربية: 35 ـ 36 وأسماء الناس 1/ 351.

والصحابة وأسماء الشهور العربية وغيرها من الأعلام منها: صالح (Salih) وجبريل (Djibril) وبكر (Bikir) وعمر ('Umar) حسن (Hasan) وشعبان (Sjaban) ورجب (Radjab) ورمضان (Ramedhan) وصفر (Safar) وعقيل (Akil) وتوفيق (Taufik) وهلال (Hilal)[122] ومن أسماء الإناث عندهم: نورليلى وستي زينب وستي كريمة وستي رفيعة ونور عيني ونور حياتي وغير ذلك[123].

(122) انتشار اللغة العربية في أندونيسيا: 135 ـ 152 وأسماء الناس: 1/ 351.

(123) الأعلام العربية: 36 وأسماء الناس 1/ 350.

مصادر ومراجع البحث

1. القرآن الكريم.

2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

3. أثر اللغة العربية في شعب الفولاني والهوسا، بحث منشور في مجلة الفيصل السعودية العدد: 68 لسنة 1982.

4. أثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية، بحث منشور في مجلة المورد العدد: 4 لسنة 1980.

5. أثر اللغة العربية في اللغات الأجنبية، بحث منشور في مجلة المورد، العدد: 4 لسنة 1980.

6. أثر اللغة العربية في اللغة الأردوية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ـ بغداد، العدد: 21 لسنة 1977.

7. أدب الكاتب. ابن قتيبة الدينوري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 4/ 1963 مطبعة السعادة ـ مصر.

8. الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار. يحيى بن شرف النووي. شرح العلامة ابن علاّن، ط: 4/ 1955 مطبعة منير ـ بغداد.

9. استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية في دراسة القرآن الكريم. بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد: 4 لسنة 1982.

10. أسماء البنين والبنات، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ج: 18 لسنة 1965.

11. أسماء الناس. عباس كاظم مراد، دار الحرية للطباعة - بغداد 1984.

12. الأسماء والصفات. الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

13. أسماء ومسميات من تاريخ مصر، القاهرة. محمد كمال السيد محمد، طبع دار الشؤون الثقافية - بغداد 1986.

14. الاشتقاق. ابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط: 2/ 1979 نشر مكتبة المثنى - بغداد.

15. الاشتقاق. الأصمعي، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، مطبعة أسعد - بغداد 1968.

16. إصلاح المنطق. ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط: 2/ 1970 دار المعارف - مصر.

17. الأعلام العربية. الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة أسعد - بغداد 1964.

18. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. ابن السيد البطليوسي، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، نشر دار الشؤون الثقافية - بغداد 1990.

19. الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا، بحث منشور في مجلة كلية الآداب - بغداد العدد: 21 لسنة 1977.

20. الألفاظ العربية المستعارة في لغة اليوربا، بحث منشور في مجلة كلية الآداب - بغداد العدد: 20 لسنة 1976.

21. الإملاء الواضح. عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال ط: 4/ 1983 مطبعة الرصافي - بغداد.

22. انتشار اللغة العربية في أندونيسيا. عبد الخالق ماسدين الأندونيسي،

رسالة ماجستير مقدمة إلى دائرة اللغة العربية في جامعة بغداد لسنة 1969.

23. بحوث ومقالات في اللغة. الدكتور رمضان عبد التواب، ط: 1/ 1982 مطبعة المدني ـ القاهرة.

24. بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ـ بغداد العدد: 29 لسنة 1980.

25. تأثير اللغة العربية في اللغة التركية في العهد العثماني أحمد شوكة فدائي اوغلو. رسالة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد لسنة 1983.

26. تأثير اللغة والأدب العربي في اللغة والأدب الباكستاني. أبو الفضل بخت روان أجار خان الباكستاني رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد لسنة 1979.

27. تحفة المودود بأحكام المولود. ابن القيم الجوزية، تصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية ـ بومباي 1961.

28. الترغيب والترهيب من الحديث. أبو محمد زكي الدين المنذري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط: 3/ 1979 دار الفكر.

29. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني ـ القاهرة 1965.

30. سنن أبي داود، تحقيق الشيخ أحمد سعد علي ط: 1/ 1952 مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.

31. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. أحمد بن علي القلقشندي، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، مطابع كوستاتسوماس ـ القاهرة.

32. صحيح البخاري، طبع بمطابع دار إحياء الكتب العربية.

33. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم، ط: 2 دار المعارف ـ مصر.

34. الكتاب. سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط: 6/ 1966، عالم الكتب ـ بيروت.

35. المجاز وأثره في الدرس اللغوي. الدكتور محمد بدري عبد الجليل، نشر دار الجامعات المصرية 1975.

36. المستطرف في كل فن مستظرف. الأبشيهي، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي ـ مصر.

37. مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرح أحمد محمد شاكر، طبع دار المعارف ـ مصر 1955.

38. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت.

39. المنصف شرح لكتاب التصريف. ابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وصاحبه ط: 1/ 1954 طبع مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.

40. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. أبو البركات الأنباري، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ط: 3/ 1985 مكتبة المنار ـ الأردن.

41. نقعة الصديان. بحث منشور في مجلة المورد العدد 2 لسنة 1987.

◆◆◆